وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه يا علي كن عالما او متعلما او مستمعا عاملا ولا تكن الرابع فتهلك قال علي رضي الله عنه وما الرابع يا رسول الله قال النبي عليه السلام الذي لا يعلم ولا يتعلم ولا يسئل العلماء من امر دينه ولا دنياه الا انه هو الهالك

فلها ثلث ثرات

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الكريم المصين وكرمه عام على الخلايق اجمعين لهذه السورة اربعة اسماء عم يتساءلون والنباء والمعصرات وهي كلها مكية وعدد اياتها اربعون عند البصريين اربع واربعون اية عند الباقين وعدد كلماتها مائة وثلثة وسبعون كلمة وحروفها سبعماية وتسعون حرفا قوله عز وجل عم يتساءلون ولهذا سبب النزول وذلك ان النبي عم قرأ القرآن على كفار مكة فاستهزؤا بالقرآن واستخفوا بالنبي عم فانزل الله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وانزل عليهم عم يتساءلون هذا على الاستفهام معناه تفخيم القصة على عن اي شيء يتساءلون يعني كفار مكة وذلك انهم اختلفوا واختصموا فيما اتاهم به محمد عم فمنهم مصدق ومكذب ثم بين فقال يتساءلون عن النباء العظيم قال بعضهم هذا ايضا استفهام معناه اعن النباء العظيم كقوله تعالى افإن مت فهم الخالدون اي افهم الخالدون وقال بعضهم هذا ليس باستفهام معناه عن اي شيء يتساءلون عن النباء العظيم فيه ثلثة اقاويل احدها قال ابن عباس عن النباء عن القرآن وقال قتادة عن النباء عن امر

كل شيء هالك الا وجهه

كل نفس ذائقة الموت

كانوا يتسائلون عن البعث فيما بينهم او يسئلون الرسول والمؤمنين عنه استهزاء

البعث

البعث قال بعضهم عن امر محمد العظيم الكبير الشريف الذي هم فيه اي في النباء يختلفون والجملة صفة للنباء العظيم وذلك انهم اختلفوا في القرآن فجعله بعضهم سحرا وبعضهم كهانة وشعرا وبعضهم مصدق به وهم المؤمنون وبعضهم مكذب وهم الكفار كلا فيه قولان قال بعضهم كلا رد على الكافرين اي ليس كما كذبوا القرآن وليس كما قالوا في القول الاخر كلا بمعنى حقا وهو قسم وهذا اصح سيعلمون هذا وعيد من الله تعالى فقال لهم اي حقا سوف يعلم الكفار في القبر ما يفعل الله بهم ثم كلا سيعلمون وعيد بعد وعيد اي حقا يعلم الكافر في القيامة وفيه سوال فان قيل لم كرر الله تعالى كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون الجواب عن هذا قلنا ليس بتكرار ولان كل واحد على معنى اخر فاذا كان كذلك لا يكون تكرارا معناه كلا سيعلمون اي يعلم المؤمن حين يدخلون الجنة اي يعلم الكفار حين يدخلون النار والقول الاول كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون بهما راجعان الى الكفار والقول الثاني كلا سيعلمون راجع الى المؤمنين ثم كلا سيعلمون راجع الى الكفار ثم ذكر منته على كفار مكة فقال الم نجعل الارض اذا اجتمع الاستفهام مع كلمة الجحد صار تحقيقا وقد ذكرنا فكذلك ههنا الم نجعل اي قد جعلنا الارض مهادا اي فراشا ومناما والجبال اي جعلنا الجبال اوتادا لئلا ينقلب ويميل باهلها وخلقناكم ازواجا

Copyright © King Saud University